

## Graduate Commencement Exercises Student Speech Kelvin Kimani May 31, 2019

لقد نشأت في شوارع نيروبي كمشرّد في فقر مدقع. كان عمري حوالي سنتين أو ثلاث سنوات. بالكاد كان لديّ طعام أكله وكان عليّ الاعتماد على التسوّل من الغرباء؛ لم يكن لديّ بيت أو منزل أو أيّ شيء في المساء. كنت أنام على الأرصفة أو في الخلاء البارد، وأحياناً حتى في ظروف مناخية قاسية. لم أختبر تجربة الحب، إذ لم يكن لديّ والدين أو أقارب، لكنني أدركت كذلك أن حياتي كانت تعتمد على كرم من هم غرباء عني تماماً. كثيرة هي الأيام التي قابلت فيها غرباء طيّبين جعلوني أبتسم وطبعوا سخاءهم في نفسي، وكثيرة أيضاً هي الأيام التي كنت أنام فيها جائعاً، على الأرصفة الباردة، لأن الغرباء الذين قابلتهم لم يكن لديهم قلوب للتعاطف.

أتذكر يوماً كانت السماء تمطر فيه بغزارة. لم يكن لديّ أي ملابس دافئة وكنت أرعش من البرد، جائعاً، ومن دون مكان أذهب إليه. اقترب مني زوجان وسألاني عن سبب عدم ذهابي إلى المنزل؛ قلت لهم ليس لديّ منزل. سألاني عن والديّ؛ قلت لهما لا أهل لديّ. أمسكا بيدي، وأخذاني إلى متجر، وابتاعا لي بطانية وبعض الملابس والطعام. هذه الحادثة نُقِشت في قلبي إلى الأبد. إنها تذكّرني بمسؤوليتي تجاه الإنسانية وبالأمل الكبير والحب والحياة التي خلقها عندما نعطي بلا أنانية لمن هم أقل حظاً منا.

الحياة تزخر بقصص غير معروفة عن أبطال وبطلات، أشخاص شكّلوا نجوماً لامعة في أحلك الأوقات. بطلي كان كاهناً مبشراً كاثوليكياً أخذني من حياة الشارع وأعطاني منزلاً وعائلة. لقد علّمني، وغرس في نفسي قيماً لم أتعلّمها في المدرسة. لقد جعلني أفهم أن حياة الحضيض التي أتيت منها كانت أساساً جيداً للبناء، ولتحويل نفسي ومجتمعنا أيضاً. أفت هنا كشهادة على التضحية غير الأنانية لهذا الكاهن المتواضع.

حين أنظر إلى متخرّجي العام 2019؛ لا يسعني إلا أن أعود بالذاكرة إلى أيامي وأوقاتي هنا في الجامعة الأميركية في بيروت وفي لبنان. أنا متأكد من أننا مررنا جميعاً بأوقات مثيرة أصبحت الآن جزءاً من ذاكرتنا. كانت لدينا أوقات تحدّي قولبتنا لنصمد أمام عواصف الحياة في المستقبل. أرسينا صداقات سنعتز بها إلى الأبد. تعلّمنا تحقيق الممنازية في مختلف مجالات مساعيها، بحيث لا يستطيع أحد أن يحقّق أفضل مما حقّقناه؛ وأن نقوم بالعادي بشكل متفوّق. في الجامعة الأميركية في بيروت، اكتسبنا الالتزام الداخلي بالتعاطف لمجتمعنا وللإنسانية. وهذا يتجلّى في العديد من مبادرات الجامعة الأميركية في بيروت لدعم الأقل حظاً في لبنان والعالم أجمع. أشعر بالأمل في المستقبل، في كل مرة ألتفت فيها وألقي نظرة على المتخرّجين. ترافقتنا الفلسفة التي تعلّمناها طوال فترة وجودنا في الجامعة الأميركية في بيروت. نحمل معنا الآن قيماً كونية مهمّة لاحترام رأي الآخرين والشفافية والنزاهة وتقبّل الأشخاص من مختلف الأعراق والخلفيات الدينية، ونحمل أفكاراً ثورية لتغيير عالمنا في سبيل غدٍ أفضل. والتحدّي قائم أكثر من ذي قبل، لنحمل هذه الأفكار طيلة حياتنا.

كلنا نتخرج، وتلمع سعادتنا ببهجة وننظر بحماس إلى المستقبل بأحلام كبيرة وبالكثير من الطاقة التي ننتظر بفارغ الصبر رسم مساراتنا. لا أعرف ما الذي يخبئه المصير لكل واحد منا هنا؛ لكنني أعرف أن أسعد الناس وأكثرهم إنجازاً بيننا سيكونون أولئك الذين يبحثون عن طرق لخدمة الآخرين من دون احتساب التكلفة، ويُعطون إلى الأقل حظاً من دون توقّع تقدير، ويخلقون الأمل للآخرين من دون كلال. وهكذا، عندما نبدأ في التطلع إلى المستقبل، لنسأل أنفسنا ما ستكون مساهمتنا في حياة الآخرين وفي الإنسانية. سنكسب عيشنا عبر التلقّي من الآخرين، ولكن سنصنع حياةً عبر إعطاء الآخرين.

دعونا اليوم نتخذ قراراً واعياً بجعل ما تلقّيناه من تعليم ومهارات وخبرات منارة أمل للبشرية والمحتاجين. لأننا من خلال خدمة الآخرين، نساعد أنفسنا ونترك وراءنا ميراثاً يدوم طويلاً بعد رحيلنا من هذا العالم. دعونا لا نؤجّل فضيلة رد الجميل للبشرية لأن الكثيرين في جميع أنحاء العالم ينتظرون بياس خدماتنا. إذا تعلّمت أي شيء من كوني طالباً في برنامج ماستر كاردي وفي الجامعة الأميركية في بيروت، في العامين الأخيرين، فهو أنني اكتشفت وصرت أفر حقيقة أن الهدية البسيطة المتمثلة في رد العطاء تصبح طعاماً ثرياً مفعماً بالشعور الطبيعي بالهناء، وهذا الطعم يُرافقني مدى العمر ويُرافق حياة الآخرين.

أخيراً، عساكم تعيشون جميعاً في أوقات مثيرة، اعثروا على ما تبحثون عنه واكتشفوا السعادة الحقيقية والفرح في العطاء وفي خدمة الآخرين.

رمضان كريم